فايننشال تايمز: ترامب يهدد بقطع المعونة الأمريكية لقبول تهجير أهل غزة لسيناء

الجمعة 31 يناير 2025 06:15 م

قال صحيفة فايننشال تايمز البريطانية نقلا عن محللين إن تصريحات ترامب التي جاءت بعد أيام فقط من إصدار وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو أمرًا بوقف فوري لمعظم برامج المساعدات الخارجية الأمريكية أبرزت النفوذ المحتمل لواشنطن على كل من مصر والأردن، بالإضافة إلى استعداد الرئيس الأمريكي لاستخدام هذا النفوذ.

واعتبرت سانام وكيل، مديرة برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تشاتام هاوس: أن الضغط بقطع المساعدات ".. استراتيجية تفاوض كلاسيكية من ترامب، حيث يبدأ بموقف متطرف للوصول إلى تسوية» مشيرة إلى أن مطالب ترامب بنقل أهل غزة لسيناء تمس أسئلة وجودية حقيقية لكل من الأردن ومصر.

وقال ترامب عند سؤاله عن رد السيسي: "أتمنى أن يقبل البعض لقد ساعدناهم كثيرًا، وأنا متأكد أنه سيساعدنا إنه صديق لي إنه في جزء صعب جدًا من العالم، لنكن صادقين كما يقولون، إنه حي صعب لكنني أعتقد أنه سيفعل ذلك، وأعتقد أن ملك الأردن سيفعل ذلك أيضًا".

ونفت السلطات المصرية أن تكون هناك مكالمة بين ترامب والسيسي منذ أن طرح ترامب الفكرة خلال عطلة نهاية الأسبوع، رفضت كل من القاهرة وعمان الفكرة بشدة، خشية أن تقوض الآمال الطويلة للفلسطينيين في إقامة دولتهم الخاصة.

وأبرزت الصحيفة البريطانية ما نشر على الصفحة الأولى من صحيفة الأهرام مع صورة كبيرة للفلسطينيين النازحين وهم يعودون إلى شمال غزة مع عنوان: "مصر تتحدث بصوت رجل واحد: الشعب يرفض التهجير ويدعم جهود حماية الأمن القومي بينما يكتب الفلسطينيون ملحمة العودة".

وعن وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي نقلت موقفا مشابهًا في رفضه، قائلا: "الحل للقضية الفلسطينية يكمن في فلسطين"، وأضاف: "الأردن للأردنيين وفلسطين للفلسطينيين".

وقال دبلوماسيون إن المسؤولين في عمان كانوا يسعون لفهم نوايا ترامب، وأن الولايات المتحدة قد تضغط أيضًا من خلال فرض رسوم جمركية وقال أحدهم: "نظرًا لوضع الاقتصاد الأردني الحالي، قد يكون لأي خطوة تأثير أكبر مما تتخيل".

وسيكون لتدفق الفلسطينيين بشكل كبير تداعيات كبيرة على الوضع السياسي والاقتصادي الدقيق في الأردن: البلد الذي يبلغ عدد سكانه 11 مليون نسمة ويضم بالفعل أكثر من مليوني فلسطيني، بينما تأثر اقتصاده بسبب تكاليف دعم مئات الآلاف من اللاجئين السوريين.

المعونة السنوية

ونقلت عن مايكل وحيد حنا، مدير برنامج الولايات المتحدة في مجموعة الأزمات الدولية، قوله: "إنه على الرغم من عدم وضوح مدى استعداد ترامب للتصعيد، فإن إحدى نقاط الضغط على مصر ستكون المساعدات العسكرية السنوية البالغة 1.3 مليار دولار التي تتلقاها القاهرة لشراء أسلحة أمريكية وقطع غيار للمعدات العسكرية الأمريكية المشتراة في السنوات السابقة".

وأشار حنا إلى أن هذه المساعدات، التي بدأت عام 1978 عندما اتخذت القاهرة أولى خطواتها نحو "اتفاقية سلام " مع إسرائيل ووقعتها في العام التالي، كانت «العمود الفقري للعلاقات» وقد بلغت قيمتها أكثر من 50 مليار دولار على مر السنين.

وزير خارجية واشنطن قال إن "المساعدات العسكرية لمصر و"إسرائيل" مستثناة من التجميد المؤقت لمدة ثلاثة أشهر على المساعدات الدولية".

وقال "وحيد حنا" إنه إذا حاول ترامب إجبار مصر على قبول الفلسطينيين النازحين من غزة، فسيكون ذلك تغييرًا كبيرًا في العلاقة، وقال: عملت الولايات المتحدة لفترة طويلة على افتراض أن ذلك سيكون خطيرًا على مصر، وكان أمرًا يجب تجنبه

ولفت إلى أنه فكرة إعادة توطين الفلسطينيين طرحت في بداية حرب غزة، وقالت "مصر" إن ذلك قد يهدد الاستقرار الداخلي لأن المؤسسة العسكرية والرأي العام لن يقبلا بذلك.

وأضاف حنا: "تدفق الفلسطينيين بشكل كبير سيثير مخاوف من إعادة إشعال التمرد [من قبل فرع داعش] في سيناء بسبب الخلط بين المسلحين الفلسطينيين والمصريين".

وقال محللون إن الولايات المتحدة يمكن أن تستخدم ضغوطًا مماثلة ضد الأردن، حيث تعد واشنطن أكبر مزود للمساعدات الخارجية، والتي يعتمد عليها الاقتصاد الأردني الهش بشكل كبير.
وفقًا للسفارة الأمريكية في عمان، قدمت الولايات المتحدة 31 مليار دولار من المساعدات الثنائية منذ تأسيس العلاقات في عام 1949، ووقعت الدولتان مؤخرًا مذكرة تفاهم تقدم بموجبها واشنطن 1.45 مليار دولار سنويًا حتى عام 2029.
وأضاف مراقب أن تنفيذ فكرة ترامب "سيهدد فعلاً الديناميكيات الأمنية في كلا البلدين وشرعية القادة السياسية» وأضافت: «سيكون من الصعب جدًا عليهم الانصياع في هذه القضايا ورؤية تحولات سريعة كما رأينا في حالة كولومبيا أو كندا عندما تعرضتا للضغط من ترامب هذه ديناميكية مختلفة تمامًا".
https://www.ft.com/content/45aeb5db-d1e3-46f5-bee6-029a30e19bf6